

مكافحة الأئمة علي والحسين وزين العابدين والباقر والصادق

لدعوى النص في أهل البيت - دراسة مقارنة

أ. سعود جاسم جابر العدواني*، د. محمد السيد البساطي**

د. سامي سمير عبد القوي***

اعتمد للنشر في ١٢/١/١٤٤٢هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلم البحث في ٢/١/١٤٤٢هـ

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على موقف الأئمة السنية من عقيدة الإمامة، ومشكلتها تتشكل بكونها نظرية موهومة نسبت زوراً لآل بيت النبي ﷺ من الشيعة الاثني عشرية، والمنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي النقدي، كما استعنت بالمنهجين الإستقرائي والمقارن، وذلك برصد موقف الأئمة السنية من عقيدة الإمامة من كتب الفرقين - السنة والشيعة - خاتماً بما خلصت إليه من نتائج مهمة، والتي من أبرزها: أن الإمامة لها منزلة وأهميته عند القوم، بل هي قطب الرحى الذي تدور حولها جميع عقائدهم، والغرض منها إبطال إمامة الخلفاء الراشدين مع تكفير الصحابة الميامين، كما أنجم على تقديسها مفاصد خطيرة على حظيرة الإسلام وعلى ربوع المسلمين، والتي من أعظمها القول بتحريف القرآن، واتهام الصحابة بحذف الأدلة التي تنص على إمامة (١٢)، لكن انهارت هذه النظرية المشؤومة والوصاية المزعومة، بسبب المواقف الواضحة للأئمة السنية المشهوددة، كما تبين أمر لا ينبغي إغفاله، وهو أن الإمامة خرجت من بطن ابن سبأ اليهودي المتمسك.

الكلمات المفتاحية: آل البيت، الإمامة، الشيعة.

Abstract:

The research aims to highlight the position of the six imams of the doctrine of the Imamate, and its problem is formed as a delusional theory falsely attributed to the family of the house of the Prophet (pbuh) of twelver Shi'a Shi'a, and the approach adopted is the descriptive method of critical analysis, as i used the inductive and comparative approaches, by monitoring the position of the six imams of the imamate from the books of the two bands - Sunni and Shia - in conclusion of their important conclusions. The imamate has its place and importance to the people, but it is the pole of rahh, which revolves around all their beliefs, and its purpose is to annul the

* طالب بمرحلة الدكتوراه في قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية. saud9711@gmail.com

** دكتور في قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية. mohamed.elbosaty@mediu.my

*** دكتور في قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية. sami.abdelkawi@mediu.edu.my

imamate of the caliphs with the atonement of the ma'ameen sahaba, as well as the revulsion of its reverence for the fold of Islam and the muslims, the greatest of which is to say the distortion of the Qur'an, and to accuse the Sahaba of deleting the evidence that provides for the imamte of the twelve, but this ominous theory and the so-called commandments collapsed. Because of the clear positions of the six imams, as it turns out, something that should not be overlooked, which is that the imamte came out of the belly of the Muslim Jew Ibn Saba.

Key words: Al-Bayt, the Imamte, the Shi'a.

المقدمة:

الحمدُ لله ربَّ العالمين، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على أشرفِ الأنبياءِ والمُرْسَلِينَ، وعلى آلِهِ الطيبين الطاهرين، وعلى جميع صحبه الغر الميامين، ومن تبع هديه إلى يَوْمِ الدِّينِ، أما بَعْدُ: فَإِنَّ آلَ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ جعل اللهُ لهم تبارك وتعالى محبة في قلوب الأمة، وذلك لشرف نسبهم وقربهم منه ﷺ، ورغم ذلك فهم كغيرهم من البشر، فلا يجوز (الغُلُو) فيهم، أو اعتقاد عصمتهم، ولا رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلها اللهُ سبحانه وتعالى لهم، وأنزلها النبي ﷺ.

لَكِنَّ هُنَاكَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَرَادَ تَشْوِيَةَ عَقِيْدَةِ آلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَسْبُوا لَهُمْ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَرْاءِ مَا هُمْ مِنْهَا بِرَأءٍ بَرَاءةِ الدَّنْبِ مِنْ دَمِ يَوْسُفَ، كدَعْوَى عَقِيْدَةِ النَّصِّ فِيهِمْ، فَوْقَعُوا فِي مُخَالَفَةِ الْقُرْآنِ، وَالنَّعْدِيِّ عَلَى سَيِّدِ الْأَنْامِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ. لَذَا قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ -وهو الخبير بهم- فِي كِتَابِهِ (مَنْهَاجِ السَّنَةِ) الَّذِي أَلْفَهُ لِلرَّدِّ عَلَى الشَّيْعَةِ: "وَلَكِنَّ الْإِمَامِيَّةَ تُخَالِفُ أَهْلَ الْبَيْتِ فِي عَامَّةِ أَصُولِهِمْ، فَلَيْسَ فِي أَيْمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ - مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ وَأَبْنِهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ مَنْ كَانَ يُنْكَرُ الرُّؤْيَةَ، أَوْ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، أَوْ يُنْكَرُ الْقَدَرَ، أَوْ يَقُولُ بِالنَّصِّ عَلَى عَلِيٍّ" (١)(٢)

مُشْكَلَةُ الْبَحْثِ:

مشكلتها تتشكل بكونها نظرية موهومة نسبت لآل بيت النبي ﷺ السنته الكريم من الشيعة الاتى عشرية زورا وبهتاناً.

أَسْئَلَةُ الْبَحْثِ:

- ١- كيف كافح أئمة آل البيت السنته دعوى النص في أهل البيت.
 - ٢- ما الغرض من وراء اعتقاد الاتى عشرية لعقيدة الإمامة في أهل البيت.
- أهداف البحث:**
- ١- يهدف إلى إبطال أئمة آل البيت السنته لدعوى النص فيهم.
 - ٢- الكشوف عن الغرض من وراء اعتقاد الاتى عشرية لعقيدة الإمامة في أهل البيت.

أهمية الموضوع:

- ١- إثارة الحراك الفكري والتوجه نحو التصحيح والإعتدال لدى عقلاء الشيعة، عن طريق تحقيق موقف أئمتهم السنة العقدي تجاه نظرية الإمامة.
- ٢- إن الدفاع عن آل البيت إنما هو دفاع عن الدين عموماً، وعن النبي ﷺ خصوصاً.

منهج البحث:

المنهج المتبع هو المنهج الوصفي التحليلي النقدي، كما استعنت بالمنهجين الاستقرائي والمقارن، وذلك برصد موقف الأئمة السنة من عقيدة الإمامة من كتب الفرقين.

حدود البحث:

المراد بأئمة آل البيت هم: علياً والحسنين وزين العابدين والباقر والصادق، وأبي إذا ذكرت الأئمة السنة (اختصاراً) فأقصدهم.

الدراسات السابقة والفرق بينها وبين الدراسة الحالية:

وهذه الدراسات شبيهة بجانب معين للبحث:

- ١- فالموجود إما كتاب متخصص في جانب معين ككتاب: الأدلة العقلية على الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية - عرض ونقد- إيمان بنت صالح العلواني: جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٩هـ).
- ٢- وكتاب اقتصر على ذكر عقيدة أهل السنة للإمامة، على نحو ما صنع د: عبد الله بن عمر الدميحي في رسالته "الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة: جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٨هـ).
- ٣- رسالة في: عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة وأهل البيت والرد على الشيعة الاثني عشرية - د. علاء بكر، دار العقيدة، (١٤٢٣هـ).
- ٤- وأيضاً: الخليفان عثمان وعلي بين السنة والشيعة الاثني عشرية: للدكتور: أنور بن عيسى السليم، رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤١٨هـ).

* وهذه الدراسات تختلف عن دراستي، من حيث أسلوب المعالجة، وحدود البحث.

فتلك الدراسات السابقة في مجملها تركز على جانب الرؤية الشرعية عند أهل السنة والجماعة لكل من الصحابة وآل البيت، أو الرؤية الشيعية العقدي لهم، في حين أن الدراسة الحالية ستركز على الجهد في توضيح "مكافحة الأئمة علي والحسنين

وَزَيْنَ الْعَابِدِينَ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ لِذَعْوَى النَّصِّ فِي أَهْلِ النَّبِيِّ عِنْدَ الشَّيْعَةِ "دِرَاسَةٌ مُقَارِنَةٌ".

المبحث الأول

مكافحة الأئمة: علي والحسين وزين العابدين والباقر والصادق لدعوى النص في أهل البيت

أولاً: المراد بالإمامة لغةً:

الإمام جمع (أئمة) وهو كل من اقتدي به، وقُدِّم في الأمور فهو إمام، وَيَفْعَلُ كَفَعَلِهِ، ويقصد ما قُصد، وذكر غير واحد من أرباب اللغة بأنها تدور حول: كُلُّ مَنْ اتَّمَّ بِهِ قَوْمٌ (من رئيسٍ أو غيره)، كانوا على الصراطِ المُستقيم أو كانوا ضالِّين^(٣).
ثانياً: تعريف الإمامة (عند أهل السنة):

أقوال أهل العلم متقاربة في معناها، ما ذكره صاحب الأحكام السلطانية فقال:
"الإمامة: مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النَّبُوَّةِ، فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا"^{(٤)(٥)}.
ثالثاً: مفهوم عقيدة الإمامة (عند الشيعة):

يصور لنا علماء الشيعة مفهوم نظرية الإمامة الخاطيء، فهذا محمد المظفر (ت ١٣٨٣هـ) عميد كلية الفقه في النجف يقول: "إنَّ الإمامة لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي قبله، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس، فليس لهم إذا شاءوا أن ينصبوا أحداً نصبوه، وإذا شاءوا أن يعينوا إماماً لهم عينوه، ومتى شاءوا أن يتركوا تعيينه تركوه، ليصح لهم البقاء بلا إمام"^(٦).

رابعاً: منزلة الإمامة وأهميتها (عند الشيعة):

(الإمامة) إحدى عقائد الشيعة الإمامية، بل هي قُطب الرُحى الذي تدور حوله تلك العقائد، وإذا أردت أن تعرف مكانتها عندهم، فما عليك إلا أن تتصوّر مكانة الشهادتين عندنا أهل السنة، ولعلو شأنها عندهم صنّف فيها الكثير، وأفردت بمؤلفات عديدة يصعب حصرها^(٧)، بل لأهمية (الإمامة) لديهم أطلقوا على أنفسهم لقب الإمامية^(٨)، وسيتبين بمشيئة الله من خلال النقاط الآتية منزلتها (عند الشيعة):

١- الوَلَايَةُ أَفْضَلُ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ: لمكانة الإمامة فقد عدّوها أفضل أركان الإسلام الخمسة، ومما أورده تحت هذا الباب ما نسبوه إلى أبي جعفر أنه قال: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ^(٩): فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مَفْتَاحُهَا"^(١٠).

٢- أَنَّهَا أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ الدِّينِ لَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ إِلَّا بِالْإِعْتِقَادِ بِهَا: نصّ على ذلك

صاحب كتاب عقائد الإمامية فقال: "نعتمدُ أنَّ الإمامة أصلٌ من أصول الدين لا يتمُّ الإيمان إلا بالاعتقاد بها (١١)".

٣- **كونها كالنبوة:** فقد زعموا بأنَّ الإمامة منصبٌ إلهيٌّ كالنبوة (١٢): كما صرح بذلك الكليني (١٣) في كافيهِ، عن الصادق زوراً حيث يقول: "الأئمةُ بمنزلةِ رسولِ الله ﷺ إلا أنَّهم ليسوا بأنبياءَ ولا يحلُّ لهم من النساءِ ما يحلُّ للنبيِّ ﷺ فأما ما خلا ذلكَ فهمُ فيه بمنزلةِ رسولِ الله ﷺ" (١٤).

٤- **قبول أعمال العباد متوقف على اعترافهم بالإمامة:** ولمنزلتها قد جعلت الشيعة مدار قبول الأعمال من العباد على الإيمان بالإمامة؛ فقد افتروا على الصادق بأنه قال: "أثافي (١٥) الإسلام ثلاثاً: الصلاة والزكاة والولاية، لا تصحُّ واحدةٌ منهنَّ إلا بصاحبيتها" (١٦).

ومعتقد الاثنى عشرية مبني على مقالة الإمامة لآل البيت، وعليه كانت عقيدة الوصية لتحقيق هذا الأصل، فهذه هي منزلة الإمامة ومكانتها وقداستها عند الشيعة الاثنى عشرية.

خامساً: مؤسس عقيدة (الإمامة) يهودي:

بدعوى الإمامة والنص.. ابن سبأ قذف بفكرة الوصية نفثةً خبيثةً من سُمومه، نعم.. ابن سبأ اليهودي المتمدن، أول من اخترع هذه العقيدة، ألقاها في عالم الإسلام، لم يسبقه إليها أحد، بأن الإمامة هي وصاية من النبي، ومحصورة بالوصي، فقد ذكر هذا في أوثق كتبهم، ونطق به كبار علمائهم وشهدوا بأن ابن السوداء هو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام (١٧) وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفه وكفرهم (١٨) (١٩)، ففي هذا الاعتراف الذي نسجله على كبار علماء الشيعة، أعظم دليل على أصل الشيعة مأخوذ من اليهودية. وفي هذا المقام نشير إلى أن فكرة الوصية التي اعتمد عليها ابن سبأ ذكرت في التوراة في إصحاح (١٨) من سفر (تثنية الاشتراع) وفيه أنه لم يخلُ الزمان أبداً من نبي يخلف موسى ومن نوعه ولكل نبي خليفته إلى جانبه يعيش أثناء حياته (٢٠) (٢١).

سادساً: **الغرض من عقيدة (الإمامة):** الهدف من مقالة النصية والأحقية بإمامة علي، إبطال إمامة الخلفاء الراشدين الثلاثة من قبله وتكفير الصحابة، ألم تر إلى أنَّ ابن سبأ عندما غرس دعوى فرضية إمامة علي ﷺ (٢٢)، أردفها بالبراءة من أعدائه، وكاشف مخالفه وكفرهم، وهم الخلفاء الراشدين -أبو بكر وعمر وعثمان والصحابة الميامين (٢٣) - ففضح غرضه السيء للناس، وخبثه وشدة حيفه على المهاجرين

والأنصار^(٢٤). بل اعترف علماءهم بأن الصحابة غضبوا أهل البيت حقهم وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام من ولاية الأئمة، فزعموا في سبب نزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد: ١] بأنها: "نزلت في أصحاب رسول الله ﷺ وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله ﷺ وآله وغضبوا أهل بيته حقهم، وصدوا عن أمير المؤمنين عليه السلام من ولاية الأئمة"^(٢٥)، فالشيعة يقولون بتكفير الصحابة، لأنهم عاندوا بترك النص على إمامة علي ﷺ^(٢٦).

سابعا: نقض (الإمامة والنصية) بمواقف الأئمة السنية:

كان لعلماء أئمة أهل البيت السنية الفضل في إبطال مزاعم الشيعة الاثني عشرية حول نظرية الإمامة والوصية المزعومة، فمن تلك المواقف المشهودة: * موقف الخليفة الراشد علي ﷺ: فمن مواقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كما سجل عنه في (نهج البلاغة)^(٢٧)، وهو من الكتب المقدسة^(٢٨) عند الإمامية ما يثبت براءة آل البيت من هذه المقالة، وأنه لا نص ولا وصية عليه ولا غيره من الأئمة الستة، فمن أقواله على سبيل المثال لا الحصر:

١- قد أقسم على أنه لا يرغب في الخلافة فقال: "والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتوني إليها وحملتوني عليها"^(٢٩).

٢- ومن كلامه في رفضها: "دعوني والتمسوا غيري..وأنا لكم وزيراً خيراً لكم من أميراً"^(٣٠)، كيف رجل منصب من الله يقول دعوني والتمسوا غيري.

٣- وقال أيضاً مُنزهاً نفسه عنها: ((إني لم أرد الناس حتى أردوني ولم أبايعهم حتى بايعوني))^(٣١)، فلم يكن رضوان الله عليه حريصاً عليها.

٤- وكان يرى أن الخلافة بالشورى وهو يحدثنا عن هذا الأمر بكل وضوح وصراحة ويؤكد شرعية انتخاب الخلفاء وعدم وجود نص سماوي في أمر الخلافة فقال: "إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار، فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا"^(٣٢)، وقال: "وإنما الخيار للناس قبل أن يبايعوا"^(٣٣)، فمبدأ الشورى هو منهج آل البيت الكرام، وليس النص والتعيين.

٥- ولما ظهر علي ﷺ على الناس يوم الجمل، ترددت شبهة الوصاية لعلي حتى شاعت، وإذ به ﷺ ينبري لرد تلك الشائعة، فيقوم خطيباً حيث قال: "إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا فِي الْإِمَارَةِ عَهْدًا، وَلَكِنَّهُ رَأَى رَأْيًا"^(٣٤).

٦- وعند وفاته ﷺ يكذب مزاعم الشيعة بالوصية، فقيل لعلي: "ألا تُوصي قال: ما

أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَوْصِي، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عِبَادُكَ فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ" (٣٥).

٧- وقام يوماً الأمير ﷺ خطيباً أمام الجموع فَقَالَ بصوتٍ مسموع: "مَنْ رَعَمَ أَنْ عُدْنَا شَيْئاً نَقْرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ - قَالَ: وَصَحِيفَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي قِرَابِ سَيْفِهِ - فَقَدْ كَذَبَ، فِيهَا أَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءٌ مِنَ الْجِرَاحَاتِ.."(٣٦)(٣٧).

ويقول ابن حجر الهيتمي معلقاً: "فَهَذِهِ الطَّرْقُ كُلُّهَا عَنِ عَلِيٍّ مُتَّفَقَةٌ عَلَى نَفِي النَّصِّ بِإِمَامَتِهِ، وَوَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ عُلَمَاءُ أَهْلِ بَيْتِهِ" (٣٨)، وأمثلة هذه الكلمات كثيرة جداً من الإمام الأول لثلاثي عشرية التي تدل على عدم النص على إمامته ﷺ. أولاً: موقف السيد المصلح الحسن بن علي ﷺ من النصية: وقد سار الحسن على منهج من سبقه من آل البيت، فمن الروايات الدالة من كتب القوم على براءته من دعوى النصية والأحقية بالإمامة:

١- ما قاله لشيعته: "إن علياً لما مضى لسبيله -رحمة الله عليه- يوم قبض ويوم من الله عليه بالإسلام، ويوم يبعث حياً، ولأنني المسلمون الأمر من بعده" (٣٩)، أفادت هذه الرواية على أن البيعة تمت للإمام الحسن باختيار الناس له لا بالوصية من علي ولا بنص من الله ورسوله ﷺ.

٢- واجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَى الْحَسَنِ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ عَلِيٍّ ﷺ، فَخَطَبَهُمْ فَحَمَدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ، وَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَوَاقِعٌ، مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ، وَلَوْ كَرِهَ النَّاسُ، وَإِنِّي مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَلِيٍّ مِنْ أُمَّةٍ مَحَمَدٍ ﷺ مَا يَزِنُ مِنْتَقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، يُهْرَاقُ فِيهِ مُحَجَمَةٌ مِنْ دَمٍ، قَدْ عَرَفْتُ مَا يَنْفَعُنِي مِمَّا يَضُرُّنِي، فَالْحَقُّوا بِطَيْبَتِكُمْ" (٤٠).

نستفيد من هذا النص عن الحسن ﷺ إبطال الإمامة المشؤومة.

٣- ومن كلامه ﷺ أيضاً ما كتبه في كتاب الصلح لمعاوية: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن أبي طالب معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين، وليس لمعاوية بن أبي سفيان أن يعهد إلى أحدٍ من بعده عهداً، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين..."(٤١). فلا شك أنه وهو يبايع معاوية لم يحتج الإمام الحسن بالأمر الإلهي ولا بالنص النبوي.

٤- ويؤكد السيد المصلح كذب دعوى النصية قوله ﷺ عن نفسه حيث يقول لأصحابه: "إن هذا الأمر الذي اختلف فيه أنا ومعاوية إما أن يكون حق امرئ فهو

أحق به مني، وإما أن يكون حقاً هو لي فقد تركته" (٤٢)، فلو كان منصوباً عليه كما زعمت الشيعة، لما وسعه الحسن بن علي أن يسلم الخلافة إلى معاوية بن أبي سفيان (٤٣)

٥- وعن جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: "قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ: "إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ تُرِيدُ الْخِلَافَةَ. فَقَالَ: كَأَنَّتُ جَمَاجِمُ الْعَرَبِ بِيَدِي، يُسَالِمُونَ مَنْ سَأَلْتُمْ، وَيَحَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُمْ، فَتَرَكْتُهَا التَّمَّاسَ رَحْمَةً لِلَّهِ، ثُمَّ ابْتُئِلْتُ بِهَا نَاسٌ.."(٤٤)، فهذا نص صريح وواضح منه ﷺ في ذم دعوى الوصية والإمامة.

٦- ومما يدل على سقوط القول بالنصية ما ذكره والد الحسن-علي-، عندما كان على فراش الموت وذلك بعد أن ضربه "ابن ملجم" المرادي بالسيف المسموم، فدخل عليه الناس يسألونه أيبايعون الحسن بعده؟ فقال: ((لا آمركم ولا أنهاكم، وأنتم أبصر)) (٤٥).

٧- وقيل لأبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ: أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا فَأَجَابَهُمْ إجابة من يعلم تمام العلم أن لا نص للحسن ولا على أحد من أولاده: "مَا اسْتَخْلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْتَخْلَفُ، وَلَكِنْ إِنْ يُرَدُّ اللَّهُ بِالنَّاسِ خَيْرًا، فَسَيَجْمَعُهُمْ بَعْدِي عَلَى خَيْرِهِمْ، كَمَا جَمَعَهُمْ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَى خَيْرِهِمْ" (٤٦).

٨- بل كان الحسن حتى لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه موصياً " يَا أَخِي: وَإِنِّي -وَاللَّهِ- مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ فِينَا -أَهْلَ الْبَيْتِ- النُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ ؛ فَلَا أَعْرِفُ مَا اسْتَخَفَّكَ سَفَهَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَأَخْرَجُوكَ" (٤٧)، وصدق والله لو أراد الله ذلك لآل البيت، لأبقى الله تعالى إبراهيم ابن النبي ﷺ.

ثانياً: موقف السيد الشهيد الحسين ﷺ من الوصاية: فأما الإمام الحسين ﷺ، فقد أبطل الوصية الوهمية، بعدم وصايته لابنه زين العابدين، ففي فاجعة كربلاء: "خرج علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وكان مريضاً لا يقدر أن يقل سيفه، وأم كلثوم تنادي خلفه: يا بني ارجع، فقال: يا عمّاه ذريني أفاتل بين يدي ابن رسول الله، فقال الحسين (عليه السلام): يا أم كلثوم خذيه لئلا تبتقى الأرض خالية من نسل آل محمد" (٤٨)، ولنا أن نتساءل: إذا كان الحسين ﷺ يعلم بأن الأرض ستبقى خالية من نسل آل محمد، فلماذا لم يوص لابنه زين العابدين ﷺ. ولما توالى على الحسين ﷺ رسائل أهل «الكوفة» يطلبون منه الحضور إليهم، فأشار عليه أفاضل أهل العلم والدين من الصحابة وآل البيت بالعدول عن الخروج، بل غلب على ظنهم أنه يقتل، حتى إن بعضهم قال: أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ مِنْ قَتِيلٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَوْلَا الشَّفَاعَةُ لَأَمْسَكَكَ

وَمَنْعُكَ مِنَ الْخُرُوجِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ قَاصِدُونَ نَصِيحَتَهُ طَالِبُونَ لِمَصْلَحَتِهِ وَمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ^(٤٩). فلماذا لم يستند في إمامته إلى نص أو وصية ما هو إلا الإفلاس من النص. واعترف قاماتهم بأنَّ الْحُسَيْنَ ﷺ لم يدعُ إلى نفسه الإمامة^(٥٠).

ثالثاً: موقف علي زين العابدين من النص: ثم يأتي دور موقف زين العابدين، فنحن لا نجد أثراً لفكرة الخلافة الإلهية في عهده، بل إنَّ ابنه الإمام زيد ينكر أنَّ أباهُ زين العابدين كان إماماً معصوماً مُنصباً من السماء، فعندما بلغتْه مقالة شيطان الطاق -محمد بن علي بن النعمان الأحول- بأنَّ في أهل البيت إماماً مفترض الطاعة استدعاه وقال له: "بلغني أنك تزعم أن في آل محمد إماماً مفترض الطاعة قال شيطان الطاق: نعم، وكان أبوك علي بن الحسين أحدهم، فقال: وكيف وقد كان يؤتى باللقمة وهي حارة، فيبردها بيده ثم يلقمونها، أفترى أنه كان يشفق علي من حر اللقمة، ولا يشفق علي من حر النار، قال شيطان الطاق: كره أن يخبرك فتكفر، فلا يكون له فيك الشفاعة"^(٥١).

كما أعلن الإمام عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ البراءة في رواية عنه، تنفي وجود الإمامة وتكذب النص عليها، حيث قال: "مَنْ رَعِمَ مِنَّا أَهْلَ النَّبِيِّتِ أَوْ غَيْرِهِ أَنْ طَاعَتَهُ مُفْتَرَضَةٌ عَلَى الْعِبَادِ، فَقَدْ كَذَّبَ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ، فَأَحْذَرُ ذَلِكَ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِلَوْلِي الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ"^(٥٢). ليس هذا فحسب، بل دعا ابنه عمر علي كل من افتري هذه الوصية الوهمية، كما أقسم بعدم وصية أبيه، فقد قيل لِعُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ: "هَلْ فِيكُمْ أَهْلَ النَّبِيِّتِ إِنْسَانٌ مُفْتَرَضٌ طَاعَتُهُ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا هَذَا فِينَا، وَمَنْ قَالَ هَذَا فَهُوَ كَذَّابٌ، وَذَكَرْتُ لَهُ الْوَصِيَّةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَمَاتِ أَبِي وَمَا أَوْصَى بِحَرْفَيْنِ، قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، إِنَّ كَانُوا لَيَأْكُلُونَ بِنَا"^(٥٣).

ومن مواقف زين العابدين في نسف الإمامة الوهمية صحة بيعة خلفاء بني أمية عنده، بدليل صلاته خلفهم، وإنكاره علي من خالف ذلك، فقد أخبر محمد بن الفرات حيث قال: "صليتُ إلى جنب علي بن الحسين يوم الجمعة، قال: فسمعت ناساً يتكلمون في الصلاة، فقال لي: ما هذا قلت: شيعتكم لا يرون الصلاة خلف بني أمية، قال: هذا والذي لا إله إلا هو بدع، من قرأ القرآن، واستقبل القبلة فصلوا خلفه، فإن يكن محسناً فله حسنته، وإن يكن مسيئاً فعليه"^(٥٤).

رابعاً: نقض الإمامة بأقوال الإمام محمد الباقر: بالنسبة للإمام الباقر، فلم نجد في أقواله أية عبارة تدل على كون الخلافة إلهية، بل كان رحمه الله ينفي عن نفسه الإمامة التي يدعيها له أهل الكوفة ويصرح بذلك، فعندما سأله أبو حنيفة رحمه الله: "

أنت الإمام. قال: لا، قال: فإن قوماً بالكوفة يزعمون أنك إمام، قال: فما أصنع بهم قال: تكتب إليهم تخبرهم، قال: لا يطيعوني...^(٥٥).

وَعَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ، فَقُلْتُ: "أَوْصَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ أَجْعَلُ وَصِيًّا بَعْدَهُ وَوَصَى -قَالَ: مَا أَتَانَا ذَلِكَ الْأَمْرُ إِلَّا مِنْ قِبَلِكُمْ"^(٥٦) أَيُّ مِنَ الكوفة، فهذا نص صريح من الإمام الباقر من أن آل البيت لم يكونوا يعلمون بما تدعيه الشيعة لهم وأنهم كانوا يستكروه.

خامساً: نقض الإمامة بأقوال الإمام جعفر الصادق: لقد دحض الإمام جعفر الصادق نظرية الإمامة المزعومة، فمن تلك المواقف المشهودة:

١- أنه قدم عليه أناس من أهل الكوفة فقالوا: "يا أبا عبد الله إن أناساً يأتوننا يزعمون أن فيكم أهل البيت إمام مفترض الطاعة، فقال: ما اعرف ذلك في أهل بيتي، قالوا: يا أبا عبد الله يزعمون أنك أنت هو، قال: ما قلت لهم ذلك، قالوا: يا أبا عبد الله إنهم أصحاب تشمير وأصحاب خلوة وأصحاب ورع، وهم يزعمون أنك أنت هو، قال: هم أعلم وما قالوا، قال: فلما رأوه أنهم قد أغضبوه قاموا فخرجوا، فقال: يا سليمان -أي الراوي- من هؤلاء، قال: أناس من العجالية^(٥٧)، قال: عليهم لعنة الله"^(٥٨).

من هذه الرواية نستنتج أنه لم يكن يعلم الناس من الإمام، أضف إلى ذلك بأنه غضب من هذه المقالة ولعنهم، وهذه براءة منه صريحة.

٢- وأيضاً الصادق تصدى بكل حزم وصلابة لمن ينسب إليه مقولة: بأنه إمام مفترض الطاعة، وأعلن البراءة منهم، فقد أوصى قوماً راحلين عن المدينة، بأن قال لهم: "إِنَّكُمْ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- مِنْ صَالِحِي أَهْلِ مِصْرِكُمْ، فَأَبْلِغُوهُمْ عَنِّي: مَنْ رَعَمَ أَنِّي إِمَامٌ مَعْصُومٌ، مُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ..."^(٥٩).

٣- وقد حكى القوم عن جعفر الصادق لما بلغه مقالة شيطان الطاق، في مجادلته لعقيدة الإمامة، فقال للراوي أن يذهب إليه ويستفهم منه: "أخبرني عن كلامك هذا من كلام إمامك، فإن قال: نعم، كذب علينا، وإن قال: لا، قال له: كيف يتكلم بكلام لم يتكلم به إمامك. ثم قال: إنهم يتكلمون بكلام إن أنا أقررت به ورضيت به أقيمت على الضلالة، وإن برئت منهم شقَّ عليّ، نحن قليل، وعدونا كثير، قلت -أي الراوي- جعلت فداك فأبلغه عنك ذلك، قال: أما إنهم قد دخلوا في أمر ما يمنعهم عن الرجوع عنه إلا الحمية، قال -أي الراوي-: فأبلغت أبا جعفر الأحوال -أي شيطان الطاق-، ذلك، فقال: صدق بأبي وأمي، ما يمنعني من الرجوع عنه إلا الحمية"^(٦٠). فلم يكتف الإمام الصادق بإنكار هذه المقالة، بل حكم عليها بأنها ضلالة.

٤- والجدير بالإشارة أن علماءهم شهدوا بأنه اشْتغَلَ بِالْعِبَادَةِ عَنْ طَلَبِ الرِّيَاسَةِ^(٦١).
فالحاصل "وَالَّذِي عَلِمْنَاهُ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّبِيِّ عَلِمَا لَا رَيْبَ فِيهِ، أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا
يَدْعُونَ أَنَّهُمْ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِمْ كَجَعْفَرِ الصَّادِقِ وَأَبِيهِ وَجَدَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ وَأَبِيهِ"^(٦٢). وبهذه المواقف الواضحة للأئمة الستة من آل بيت النبي ﷺ الكريم
تنهار دعوى الإمامة والوصية، وأنها أمر مختلق.

سادساً: نقد عقيدة (الإمامة): من العجب أنهم -الإمامية- يعتقدون أن الإمامة
منصوص عليها من الله سبحانه مع أنه لا يوجد في القرآن العظيم إطلاقاً أي ذكر
للإمام المعصوم الواجب الاتباع بألفاظ صريحة وكل ما يستدل به الشيعة الإمامية
على الإمامة من القرآن العظيم إنما هي آيات غير صريحة متأولة بأحاديث يروونها
من طرقهم لا أساس لها من الصحة، وسأقتصر على أهمها.

أولاً: عمدة أدلتهم من (الآيات القرآنية): تلمس الشيعة لإثبات الإمامة بآية -أسموها
بآية الولاية- قال شيخ الطائفة -كما يلقبونه- الطوسي (ت ٤٦٠ هـ) عنها: "وأما النص
على إمامته من القرآن، فأقوى ما يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]^(٦٣)"، ثم
تمادى شيوخهم وادعوا الإجماع زوراً، بأنها نزلت في علي لما تصدق على المسكين
بمحض من الصحابة وهو مذكور عند أهل السنة في الصحاح الستة، ووجه الدلالة
فيها "إنما" للحرص باتفاق أهل اللغة، والولي بمعنى الأولى بالتصرف المرادف للإمام
والخليفة^(٦٤)، فالخلاصة: بأن علي هو مستحق للخلافة دون الخلفاء الثلاثة.

والرد على هذا من وجوه:

الوجه الأول: من جهة اللغة: ويمتنع ذلك في أمور:

- ١- مَا قَالُوهُ إِذْ هُوَ حَزْرٌ وَتَخْمِينٌ مِنْ غَيْرِ إِقَامَةِ دَلِيلٍ يَدُلُّ لَهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّهُمْ خَلَطُوا بَيْنَ
الْوَلَايَةِ وَالْوَلَايَةِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا، فَالْفَرْقُ بَيْنَ "الْوَلَايَةِ" بِالْفَتْحِ وَ"الْوَلَايَةِ" بِالْكَسْرِ مَعْرُوفٌ
فِي لُغَةِ الْعَرَبِ؛ فَالْوَلَايَةُ ضِدُّ الْعَدَاوَةِ الَّتِي هِيَ بِمَعْنَى الْمَحَبَّةِ وَالنُّصْرَةِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ:
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١]، وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ
النُّصُوصِ، لَيْسَتْ هِيَ الْوَلَايَةُ بِالْكَسْرِ الَّتِي هِيَ الْإِمَارَةُ وَالسُّلْطَانُ، وَهَؤُلَاءِ الْجُهَّالُ
يَجْعَلُونَ الْوَلِيَّ هُوَ الْأَمِيرُ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا، وَالْأَمِيرُ يُسَمَّى الْوَالِيَّ لَا يُسَمَّى لَوْلِيَّ^(٦٥).
- ٢- أَنَّ قَوْلَهُ جَلْ جَلَالَهُ: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ صِبْغَةٌ جَمْعٌ؛ وَبِمَتْنَعِ حَمْلِ الْجَمْعِ عَلَى
الوَاحِدِ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ، فَإِنْ قَالُوا: لِلتَّعْظِيمِ، قُلْنَا: التَّعْظِيمُ هَاهُنَا مَدْفُوعٌ لِعَلِيٍّ ﷺ، إِذْ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ ذَكَرَا فِي الْآيَةِ مِنْ غَيْرِ مَقَارِنَةٍ تَعْظِيمِ، فَكَيْفَ يَذْكَرُ التَّعْظِيمُ لَهُ دُونَهُمَا^(٦٦).

الوجه الثاني: من جهة الحديث: وأما دعواهم الإجماع على أنها نزلت في عليّ، وهو مذكور عند أهل السنة في الصحاح الستة^(٦٧)، فهي دعوى باطلة، ومن أعظم الدعاوى الكاذبة، بل خرم ابن تيمية هذه الفرية فقال: "أجمع أهل العلم بالتفلسف على أنها لم تنزل في عليّ بخصوصه، وأن عليّاً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المزوية في ذلك من الكذب الموضوع"^(٦٨).

الوجه الثالث: من جهة التفسير:

أولاً: فإنه من المعلوم المستفيض عند أهل التفسير، خلفاً عن سلف، أن هذه الآية نزلت كما ذكر ابن تيمية: "في النهي عن موالاة الكفار، والأمر بموالاة المؤمنين؛ لما كان بعض المنافقين، كعبد الله بن أبيّ، يوالي اليهود، ويقول: إني أخاف الدوائر. فقال بعض المؤمنين، وهو عبادة بن الصامت: إني يا رسول الله، أتولى الله ورسوله، وأبرأ إلى الله ورسوله من حلف هؤلاء الكفار ولايتهم... فأنزل الله هذه الآية، يبين فيها وجوب موالاة المؤمنين عموماً، وينهى عن موالاة الكفار عموماً"^(٦٩)، فعلى هذا: الآية عامة في حق كل المؤمنين، فكل من كان مؤمناً فهو ولي كل المؤمنين، وتطيره قوله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [التوبة: ٧١] ^(٧٠).

ثانياً: علاوة على ذلك بأن سياق الكلام بالنظر إلى السابق واللاحق يدل عليه لمن تدبر القرآن، فحمل الولي كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ﴾ [المائدة: ٥٥] إله ما زعموه لا يناسب ما قبلها من الآية الكريمة -من تولي اليهود والنصارى- وهو قوله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ﴾ [المائدة: ٥١]، إذ الولي فيها بمعنى الناصر جزماً ولا ما بعدها -من تولي الله ورسوله والذين آمنوا- وهو قوله جل ذكره: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٦] إذ التولي هنا بمعنى النصرة فوجب حمل ما بينهما عليها أيضاً لتتلاءم أجزاء الكلام^(٧١).

ثالثاً: أن معنى الركوع الوارد في الآية الذي هو في أصل اللغة، بمعنى الخضوع، قال أرباب اللغة: الركوع: وهو الخضوع، ركع يزكع ركعاً وركوعاً: طأطأ رأسه^(٧٢)، لا الركوع الاصطلاحي، والركوع بمعنى الخشوع مستعمل في القرآن أيضاً كقوله تعالى: ﴿وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (آل عمران: ٤٣) مع أن الركوع الاصطلاحي لم يكن بالإجماع في صلاة من قبلنا من أهل الشرائع^(٧٣)، وإذناً فليس قوله: "وهم راكعون" حالاً من "ويؤتون الزكاة"، وهذا هو الصواب المحض إن شاء الله^(٧٤).

رابعاً: ومما يدفع هذا الفهم السقيم للآية: عدم جواز إخراج الزكاة في تلك الحال^(٧٥).

الْوَجْهُ الْخَامِسُ: وأما من جهة إلزامهم بالحجة:

فأولاً: على فرض أن قوله كما زعمتم "إنما" محصورة بعليّ، فلزم إبطال ولاية السبطين ومن بعدهما كزين العابدين والباقر والصادق.. من الأئمة الأطهار.

ثانياً: لو كان المراد بالآية أن يُؤْتِيَ الرَّكَاةَ حَالَ رُكُوعِهِ كَمَا يَزْعُمُونَ، لَكَانَ دَفْعُ الرَّكَاةِ فِي حَالِ الرَّكُوعِ أَفْضَلَ مِنْ غَيْرِهِ، لِأَنَّهُ مَمْدُوحٌ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ نَعَلَّمُهُ مِنْ أَيْمَةِ الْفَنَوَى (٧٦).

ثالثاً: أَنَّ اللَّائِقَ بِعَلِيِّ ﷺ حَالَ الصَّلَاةِ خَاشِعاً مُسْتَعْرِقَ الْقَلْبِ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَلِهَذَا مَدَحَ الْبَارِي الْخَاشِعِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿المؤمنون: ١-٢﴾، وَعَلِيٌّ عِنْدَنَا مَعَاشِرَ أَهْلِ السَّنَةِ مِنْ رُؤُوسِ الْخَاشِعِينَ، وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَرُ لِاسْتِمَاعِ كَلَامِ الْغَيْرِ وَلِفَهْمِهِ، لِذَا قَالَ ﷺ: «إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا» (٧٧)، فِي الْحَقِيقَةِ هَذَا يَلْزِمُ مِنْهُ ذَمُّ عَلِيٍّ وَلَيْسَ مَدْحاً وَحَاشَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ.

رابعاً: الْمَشْهُورُ مِنْ حَالِ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَانَ فَقِيْرًا وَلَمْ تَجِبْ الرَّكَاةُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَطُّ، وَالْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّهُمْ ذَكَرُوا: أَنَّهُ لَمَّا أُعْطِيَ ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ نَزَلَ فِيهِ قَوْلُهُ: ﴿وَضَعُمُونَ الْأَطْعَامَ عَلَى جِهَةِ مَسْكِنًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: ٨) (٧٨)، وَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا إِذَا كَانَ فَقِيْرًا، وَالآيَةُ فِيهَا ذِكْرُ الزَّكَاةِ، وَالزَّكَاةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَنْ لَهُ مَالٌ فَتَتَافَى (٧٩).

خامساً: هَبَّ أَنَّهَا ذَالَّةٌ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ، فَيَلْزِمُ مِنْ هَذَا أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مُتَوَلَّى عَلَى عِبَادِهِ وَأَنَّهُ أَمِيرٌ عَلَيْهِمْ، وَهُوَ جَلٌّ جَلَالُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ لَا يُوصَفُ بِهِذَا، فَإِنَّهُ خَالَفَهُمْ وَزَادَهُمْ، وَرَبُّهُمْ وَمَلِيْكُهُمْ، لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، وَلَا يُقَالُ: إِنَّ اللَّهَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، كَمَا يُسَمَّى الْمُتَوَلَّى، مِثْلُ عَلِيٍّ وَغَيْرِهِ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (٨٠).

الْوَجْهُ السَّادِسُ: مِنْ جِهَةِ فَحْهِ آلِ الْبَيْتِ: وَنَحْنُ نَحْكُمُ الشَّيْعَةَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ فَنَقُولُ: إِنَّ أَهْلَ مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَفْهَمُوا مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا فَهَمُوهُمُ مِنْ وَلايَةِ عَلِيٍّ، فَقَدْ وَرَدَ عَنْ ابْنِ عَمَرَ تَرْجَمَانَ الْقُرْآنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فَقَالَ يَعْني: «إِنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ تَوَلَّاهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا» (٨١)، فَيُظَلُّ مَا زَعَمُوهُ، وَيُؤَيَّدُ هَذَا الْقَوْلَ تَفْسِيرُ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ وَنَاهِيكُ بِهِ جَلَالَةَ وَإِمَامَةَ إِيَّاهُ عَامَّةً فِي سَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ نَزَلَتْ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةُ، أَهْوَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: عَلِيٌّ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا (٨٢)، يَعْنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ دَاخِلٌ أَيْضًا فِي الْمَهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ جَمَلْتَهُمْ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ أَوْفَقُ بِلَفْظِ «الَّذِينَ» وَصِيغِ الْجَمْعِ فِي صَلَاتِ الْمَوْصُولِ وَهِيَ: ﴿يُتَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (٨٣)، «فَلَوْ أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ خَاصَّةً؛ لَكَانَ

أولى الناس بمعرفة ذلك أهل بيته وذريته، فهذا أبو جعفر الباقر عليه السلام لا علم عنده بذلك، وهذا من الأدلة الكثيرة على أن الشيعة يلصقون بأئمتهم ما لا علم عندهم به^(٨٤). وكذلك ما نقل عن آل البيت في تكذيبهم دعوى النص عليهم من أقوى الأدلة على بطلان وفساد هذه الدعوى: "وَأَنَّ عَلِيًّا لَمْ يَكُنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ إِمَامُ الْأُمَّةِ دُونَهُمَا، الْاِثْنَى عَشَرَ كَانُوا يَطْلُبُونَ الْإِمَامَةَ، أَوْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُمْ أئِمَّةُ الْأُمَّةِ الْمَعْصُومُونَ، وَهَذَا كَذِبٌ عَلَى الْقَوْمِ"^(٨٥).

ثانياً: الأدلة الحديثة: وأما الأحاديث التي تمسك بها الشيعة، وعمدة أدلتهم في ذلك هو ما يسمونه بحديث غدِير خُم^(٨٦) أو حديث الغدير، وهذه الشبهة هي أقوى شبههم^(٨٧)، قد حظي من اهتمامهم بأمره حتى عظموه، وأطلقوا عليه "عيد الغدير"^(٨٨)، ولهم طقوس خاصة يفعلونه، وحاصله أنه عليه السلام لما نزل بغدير خم حين المراجعة عن حجة الوداع أخذ بيد علي وخاطب جماعة المسلمين الحاضرين، وأعلن لهم الإمامة بعده لعلهم فقال: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ^(٨٩)، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه^(٩٠)، وزعموا في تقرير الاستدلال: بأن معنى علي مولاة أي: هو رضي أولى بالإمامة والتصرف^(٩١).

مناقشتهم في هذا الاستدلال، وبيان ذلك من عدة أوجه:

الوجه الأول: من جهة اللغة: أولاً: أن أول الغلط في الاستدلال: هو إنكار أهل العربية قاطبة ثبوت ورود المولى بمعنى الأولى أو الإمام، بأن هذا القول لو صح لزم أن يقال مكان فلان أولى منك مولى منك، وهو باطل منكر بالإجماع، ففرق بين الولي، والمولى ونحو ذلك، وبين الولي فباب الولاية التي هي ضد العداوة - شيء، وباب الولاية - التي هي الإمارة - شيء والحديث إنما هو في الأولى دون الثانية، فنتين أن كون المولى، بمعنى الإمام لم يعهد لغة ولا شرعاً^(٩٢).

الوجه الثاني: من جهة مناسبة الحديث: قد يرد استفهام.. ما الذي استوجب قوله عليه السلام لهذا في حق علي عليه السلام فلا شك أن معرفة سبب ورود الحديث يوضح معناه، فمفاده: أن بريرة عليه السلام قال: "عزوت مع علي اليمين فرأيت منه جفوة، فلما قدمت على رسول الله عليه السلام ذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله عليه السلام يتغير فقال: يا بريرة ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم" قلت: بلى يا رسول الله. قال: "من كنت مولاة فعلي مولاة"^(٩٣)، فكما تلاحظ في مناسبة الحديث: فليس فيه نص على ولاية علي بعده، إنما لما كثرت الشكاه عنه وأظهروا بعضه فأراد النبي عليه السلام أن يذكر اختصاصه به ومحبة إياه ويحثهم بذلك على محبته وموالاته فقال: من كنت وليه فعلي وليه^(٩٤).

الْوَجْهُ الثَّالِثُ: من جهة مناسبة الحديث:

أولاً: لا نسلم أن معنى الْوَلِيِّ بمعنى الوالي، بل التفسير الصحيح كما ذكر الشَّافِعِيُّ فِي مَعْنَى: مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، بأنه يحملُ على: "وَلَاءَ الْإِسْلَامِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (محمد: ١١)^(٩٥)، فهذا لا يعني أن صالح المؤمنين أوصياء على النبي ﷺ ولكن يعني أنهم أصحابه وناصره.

ثانياً: ومما يؤكد ذلك السياق، القرينة البعدية تدل صراحة على أن المراد من الولاية المفهومة من لفظ المولى المحب، بدليل قوله بعد ذلك: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، ولو كان المراد من المولى المتصرف في الأمور أو الأولى بالتصرف فقال: اللهم وال من كان في تصرفه وعاد من لم يكن كذلك، وذكر المحبة والعداوة دليل صريح على أن المقصود إيجاب محبته والتحذير عن عداوته، لا التصرف وعدمه^(٩٦).

الْوَجْهُ الرَّابِعُ من جهة فقه آل البيت:

أولاً: قد أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ ما نص على أحد يكون من بعده، وقد قال العباس لعلي في وَجَعِ رَسُولِ ﷺ، الَّذِي تُؤْفَى فِيهِ، أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَنَسَأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ، إِنْ كَانَ فِيْنَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَا، فَأَوْصَى بِنَا، فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَتُنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنَعَنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ^(٩٧)، وهنا يرد استفهام.. كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ نَصًا عَلَى إِمَامَتِهِ وَلَمْ يَحْتَجْ بِهِ هُوَ وَلَا الْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا وَلَا غَيْرُهُمَا وَقَتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ مَعَ قَرَبِ الْعَهْدِ جَدًّا بِيَوْمِ الْغَدِيرِ إِذْ بَيْنَهُمَا نَحْوُ الشَّهْرَيْنِ، بل هذا يبطل قول مدعي الإشارة باستخلاف علي، فكيف أن يُدَّعى فيه نص^(٩٨).

ثانياً: قد عَلِمَ أَنَّ إِمَامَةَ عَلِيٍّ لَمْ تَكُنْ مِنَ الدِّينِ الَّذِي أَمَرَ بِتَبْلِيغِهِ، لذا لم يفهم الأمير ﷺ من رواية الغدير أن الموالاة فيها تعني الخلافة العامة بدليل أنه قال: "دعوني والتمسوا غيري.. وأنا لكم وزيراً خيراً لكم من أميراً"^(٩٩).

ثالثاً: وممن تصدى لِإِنْكَارِ حَدِيثِ الْغَدِيرِ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ زَوْجَةُ إِمَامِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ أُمُ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا اسْتَدَلَّتْ بِهِ عَلَى أَنْ عَلِيًّا لَمْ يَدْعَ ذَلِكَ لِنَفْسِهِ وَلَا بَعْدَ أَنْ وَلِيَ الْخِلَافَةَ، حَيْثُ ذَكَرُوا عِنْدَهَا أَنَّ عَلِيًّا كَانَ وَصِيًّا، أَي عَلَى الْخِلَافَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ "فَقَالَتْ: "مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، فَقَدْ كُنْتُ مُسْتَدْتَهُ إِلَى صَدْرِي -أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي- فَدَعَا بِالطُّسْتِ، فَلَقِدَ انْحَنَّتْ فِي حَجْرِي، وَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ"^(١٠٠).

رابعاً: وأيضاً فَهْمُ عَلِيٍّ لِرَوَايَةِ الْغَدِيرِ مُطَابِقٌ لِفَهْمِ بَقِيَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ فِي ذَلِكَ، فَقَدْ حَذَا

حذوه حفيده الحسن المثنى ابن الحسن السبط الأكبر -رحمه الله- بقوله: "وَيَلَكُمْ لَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَزْعُمُونَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ بِهَذَا الْأَمْرِ وَالْقِيَامِ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ تَرَكَ عَلِيٌّ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنْ يَقُومَ بِهِ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِهِ أَوْ يَعْتَدِرَ فِيهِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي ذَلِكَ خَطِيئَةً وَذَنْبًا لَعَلِّي ﷺ إِذَا تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالَ الرَّافِضِيُّ: أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». قَالَ: بَلَى، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ يَعْنِي بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَمْرَةَ وَالسُّلْطَانَ وَالْقِيَامَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْدَهُ لَأَفْصَحَ لَهُمْ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ كَمَا أَفْصَحَ لَهُمْ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ، فَمَنْ أَنْصَحَ كَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ" (١٠١).

فكما ترى لا دلالة فيه أبداً، ولذلك يقول عالمهم الشريف المرتضى (ت ٤٦٣هـ) بأن النص في حديث الغدير ليس جلياً: "وأما النص الخفي: فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامة، وإنما ذلك في فحواه ومعناه، كخبر الغدير، وخبر تبوك" (١٠٢) (١٠٣). فيتضح مما سبق "أَنَّ الْمُنْفُوعَ بِالنَّقْلِ الْمُتَوَاتِرِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُكَدِّبُ مِثْلَ هَذَا النَّقْلِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَدَّعُونَ أَنَّهُمْ مَنْصُوصٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يُكَدِّبُونَ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ، فَضَلَّ عَنْ أَنْ يُنْبِئُوا النَّصَّ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ" (١٠٤)، وخلاصة ما مر: تهافت استدلال الشيعة بحادثة الغدير على أحقية علي ﷺ بالخلافة على أبي بكر وعمر وعثمان وبطلان مزاعمهم و"أَنَّهُ لَاحِظٌ لِلشَّيْعَةِ فِيهِ وَلَا مُمْسَكٌ لَهُمْ وَلَا دَلِيلٌ" (١٠٥).

ثامناً: المفاصد المترتبة على القول ب(الإمامة): نجم على القول بعقيدة (الإمامة) مفاصد خطيرة على حظيرة الإسلام وعلى ربوع المسلمين، سنركز على أهمها وهي كالتالي:

* المفسدة الأولى: تقديس الولاية والعلو فيها، القول بنظرية (الإمامة) قد دفع الشيعة إلى الغلو في أئمتهم وتقديسهم لدرجة:

* جعل ولاية الأئمة بديلة عن العبادات والشهادتين: ومما اخترعوا تحت هذا الباب ما نسبوه إلى أبي جعفر زوراً أنه قال: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةِ أَشْيَاءَ عَلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالْحَجِّ وَالصَّوْمِ وَالْوَلَايَةِ قَالَ زُرَّارَةُ: فَقُلْتُ: وَأَيُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ أَفْضَلُ فَقَالَ الْوَلَايَةُ أَفْضَلُ لِأَنَّهَا مِفْتَاحُهُنَّ" (١٠٦)، فهؤلاء كما ترى لا يعدون شهادة التوحيد والرسالة شيئاً، فالإمامة عندهم منصب رباني له من القداسة ما لغيره.

* المفسدة الثانية: القول بتحريف القرآن لحساب الولاية: من أعظم مفاصد مقالة دعوى الولاية الخطيرة، القول بتحريف القرآن واتهام الصحابة بحذف الأدلة التي تنص على إمامة الاثنى عشر:

فمن أمثلة ذلك: ما رواه العياشي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: "أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قد قرء القرآن كما أنزل لألفينا فيه مسمين" (١٠٧)، وهذا طعن صريح بالقرآن الكريم بزعم أنه حذف منه أسماء الأئمة، وكما جاء في كافي الشيعة - الذي هو أوثق كتاب عندهم - عن أبي جعفر ع قال: "نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا * (فأبى أكثر الناس) * بولاية علي * (إلا كفوراً)" (١٠٨)، فأضافوا لتحريف كتاب الله (بولاية علي) داخل قوله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ (الإسراء: ٨٩)

* المفسدة الثالثة: تكفير المسلمين من أجل الولاية: من مساوى دعوى الولاية لعلي، تكفير من لم يؤمن بولايته، وشبهوه كما افتروا على جعفر الصادق بأن: "الجاحد لولاية علي (عليه السلام) كعابد وثن" (١٠٩)، ليس هذا فحسب بل فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار - والعياذ بالله -، لمن ينكر بواحد منهم، فمن أحكامهم الاتفاقية ما قاله مفيدهم (١١٠): "اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد الأئمة وجد ما أوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار" (١١١)، فتحصل مما سبق الآثار السيئة المترتبة على القول بولاية الأئمة، والتي تناولنا أهمها.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: فتبين من نتائج توصلت إليها من خلال هذا المبحث المبارك ما يلي:

- ١- المراد بالإمامة لغة كل من اقتدي به، وقُدِّم في الأمور فهو إمام سواء في الخير أو الشر.
- ٢- وعند أهل السنة هي: مَوْضُوعَةٌ لِخِلَافَةِ النَّبُوَّةِ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا.
- ٣- وأما الشيعة فإنها: لا تكون إلا بالنص من الله تعالى على لسان النبي أو لسان الإمام الذي قبله، وليست هي بالاختيار والانتخاب من الناس.
- ٤- لها منزلة وأهميته عند القوم، بل هي قطب الرحى الذي تدور حولها جميع عقائدهم.
- ٥- مؤسس عقيدة (الإمامة) المشؤمة.. ابن سبأ اليهودي المتمسلم.
- ٦- الغرض من منها إبطال إمامة الخلفاء الراشدين الثلاثة وتكفير الصحابة الميامين.
- ٧- انهارت نظرية الإمامة والوصاية المزعومة، بسبب المواقف الواضحة للأئمة الستة في دحضها.
- ٨- ثم نقضها من وجوه: من جهة اللغة والحديث والتفسير مع فقه آل البيت والإلزام.
- ٩- كما أنجم على القول بتقديس الإمامة مفاصد خطيرة على حظيرة الإسلام وعلى

ربوع المسلمين، ومن أعظمها القول بتحريف القرآن العظيم، واتهام الصحابة بحذف الأدلة التي تنص على إمامة (١٢).

ثانياً: التَّوَصِيَّاتُ.

١- بحث جوانب أخرى لجُهودِ أئمةِ آلِ النَّبِيِّ فِي التَّصَدِي لِعَقَائِدِ الشَّيْعَةِ الاثني عَشْرِيَّةِ الفاسدة.

٢- إِثَارَةُ الْحَرَكَاتِ الْفِكْرِيَّةِ وَالنَّوْجِ نَحْوِ النَّصْحِيحِ وَالْإِعْتِدَالِ لَدَى عُقَلَاءِ الشَّيْعَةِ، عَنْ طَرِيقِ تَحْقِيقِ مَوْقِفِ أئِمَّتِهِمُ السَّنَةِ الْعَقْدِيَّةِ.

هوامش البحث:

- (١) كما في: منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، ط ١ (٣٦٨/٢).
- (٢) هو الإمام الهمام أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن تيمية، أبو العباس، ولد: ٦٦١هـ، سمع: ابن أبي اليسر، أخذ عنه: ابن القيم وابن كثير، وكان في صغره يناظر ويفهم الكبار، وأفتى وله تسع عشرة سنة، صنف: منهاج السنة، العقيدة الواسطية، توفي: ٧٢٨هـ. انظر: العقود الدرية، ابن عبد الهادي، ط ١ (٣)، الأعلام العلية، للبخاري، ط ١ (٧٣٩).
- (٣) يراجع: الفراهيدي، كتاب العين، (٤٢٨/٨)، الراغب، مفردات ألفاظ القرآن، (٨٧)، ابن منظور، لسان العرب، (١٥٧/١) ابن الجوزي، نُزهة الأعيان النواظر، (١٢٦)، الزبيدي، تاج العروس، (٢٤٣/٣١)، الفيومي، المصباح المنير، (٢٠).
- (٤) أورده في: الأحكام السلطانية، (١٥)، وينظر: غياث الأمم في التياث الظلم، (٢٢).
- (٥) والإمامة والخلافة مصطلحان مترادفان، وإن كان مصطلح الخلافة أسبق، ومصطلح الإمامة أكثر ما يتردد عند الشيعة، وخاصة عند الاثني عشرية، لكن المعنى يكاد يكون واحداً، لذا عرفها ابن خلدون بقوله: والخلافة... انظر: تاريخه، ط ٢ (٢٣٩/١).
- (٦) تجده ب: عقائد الإمامية، (٦٦)، وجاء عن عقائد الإمامية الاثني عشرية لإبراهيم الزنجاني، (٣٠٥/٢) بأنها: منصب إلهي...
- (٧) ومن الأمثلة: دلائل الإمامة، لابن رستم الطبري الصغير الشيعي، والحلي، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، وغيرها كثير.
- (٨) هو لقب يطلق على فرقة من فرق الشيعة الذين يعتقدون إمامة ١٢ إماماً معصوماً وهم علي وأحد عشر إماماً من ذريته، ويعرفها المفيد بقوله: "الإمامية هم القائلون بوجوب الإمامة، والعصمة، ووجوب النص، وإنما حصل لها هذا الاسم في الأصل لجمعها في المقالة هذه الأصول فكل من جمعها فهو إمامي"، انظر: العاملي: الفصول المختارة، (٢٩٦).
- (٩) هذا أحد أعمدة الرواية عند القوم ومع ذلك لعنه الإمام جعفر وكذبه وبدعه وقال فيه: "ما أحدث أحد في الإسلام، ما أحدث زرارة من البدع، عليه لعنة الله؟! " ينظر: الطوسي، رجال الكشي، (١٣٦)، الخوئي، معجم رجال الحديث، (٢٤٩/٨).
- (١٠) أورده ب: الكليني، أصول الكافي، (١٨/٢).
- (١١) لمحمد رضا المظفر، (٦٥)، وانظر: آل كاشف، أصل الشيعة وأصولها، (٢٤).
- (١٢) محمد آل كاشف الغطاء، في كتابة: أصل الشيعة وأصولها، (٢١١).
- (١٣) مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ، شَيْخُ الشَّيْعَةِ وَعَالِمُهُمْ، لَقَّبَ بِثِقَةِ الْإِسْلَامِ عِنْدَهُمْ،

- صنّف: الكافي الذي يعدّ من أهم المصادر الحديثية الأربعة عند القوم، والعجيب أنّه مجهول الولادة، ولا أدري كيف يعرف اتصال السند؟! هلك سنة: ٣٢٨ هـ ببغداد. راجع: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط ١١ (٢/٢٤٥)، ابن حجر، لسان الميزان، ط ١ (١/٦٢٠).
- (١٤) في: أصول الكافي، (١/٢٧٠).
- (١٥) الأثافي: هِيَ حِجَارَةٌ تُنْتَصَبُ وَتُجْعَلُ الْقَدْرُ عَلَيْهَا، راجع الزبيدي، تاج العروس، (٥/١٥٤).
- (١٦) أورده الكليني في أصول الكافي، (٢/١٨).
- (١٧) تخصيص علي بن أبي طالب أو أحد من أهل بيته (بعليه السلام) أو بكرم الله وجه لا ينبغي عند ذكره، وذلك لأمر: ١- عدم الدليل على التخصيص. ٢- أنه يوحى بأفضليته على غيره، ٣- أصبح شعاراً لأهل البدع، فلا ينبغي مشابهتم فيه، قال ابن كثير: "وَهَذَا وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَاحِبًا، لَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَسُوِيَ بَيْنَ الصَّاحِبَةِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ هَذَا مِنْ بَابِ التَّعْظِيمِ وَالتَّكْرِيمِ، فَالشَّيْخَانِ وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَانُ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ ۖ أَجْمَعِينَ"، انظر: تفسير ابن كثير (٦/٤٢٢)، وقال النووي في الأذكار: "أنها صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء، (١١٨)، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٤/٤٢٠)، معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد، ط ١ (٣٤٠).
- (١٨) النوبختي، فِرَقَ الشَّيْعَةِ، (٢٠)، الطوسي، رجال الكشي، (١٠٣)، التستري، قاموس الرجال، (٦/٣٦٧)، القمي، المقالات والفرق، (٢٠، ٢١)، الجزائري، الأنوار النعمانية، (٢/٢٠٥) المجلسي، بحار الأنوار، (٢٥/٢٨٧).
- (١٩) شخصية عبد الله بن سبأ حقيقة وليست وهمية، كما تدعي الإمامية، بل هناك نصوص من مصادرهم معتبرة ومتنوعة تثبت هذه الشخصية، بل أكثر من (٢٠) مصدرًا من مصادرهم، انظر: شهادة أحد علمائهم المنصفين: حسين الموسوي، في كتابه: الله ثم للتاريخ، (١٣، ١٢)، ولزيادة معرفة حقيقة ابن سبأ ومعرفة أباطيله راجع كتاب "ابن سبأ حقيقة لا خيال"، د: سعدي الهاشمي.
- (٢٠) ينظر: سعدي، ابن سبأ حقيقة لا خيال، (١٥٠).
- (٢١) ويعضده بما قرره علماء أهل السنة بأن ابن سبأ كان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام مثل ما قال في علي عليه السلام، وهو أول من أظهر القول بالنص بإمامة علي، راجع: الشهرستاني، الملل والنحل، (١/١٤٠)، عبد القاهر، الفرق بين الفرق، (٢٢٥)، ابن تيمية، منهاج السنة، (٧/٢٢٠)، كما ذكر ابن الجوزي في وجه الشبه بينهم في كتابه الموضوعات، (١/٩٣).
- (٢٢) انظر: الطوسي، رجال الكشي، (١٠٣)، التستري، قاموس الرجال، (٦/٣٦٧)، الجزائري، الأنوار النعمانية، (٢/٢٠٥).
- (٢٣) انظر تصريحه: النوبختي، فِرَقَ الشَّيْعَةِ، (١٩)، القمي، المقالات والفرق، (٢٠).
- (٢٤) وهم مجمعون على هذا كما قرره الأشعري، مقالات الإسلاميين، (١/٣٣)، والقاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، (٧٦١).
- (٢٥) انظر: القمي، تفسير القمي، (٢/٣٠٠)، الكاشاني، تفسير الصافي، (٥/٢٠٠)، المجلسي، بحار الأنوار (٣٠/١٥٨).
- (٢٦) يراجع: الهيثمي، الصواعق المحرقة، (١/١١٢).
- (٢٧) للشريف الرضي الشيعي الأفاك على أمير المؤمنين علي عليه السلام، نص الإمام الذهبي على هذا فقال: "ومن طالع كتابه نهج البلاغة، جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي عليه السلام، ففيه

- السب الصراح والحط على السيدين: أبي بكر، وعمر ، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممن بعدهم من المتأخرين جزم بأن الكتاب أكثره باطل" الذهبي، ميزان الاعتدال، (١٢٤/٣)، وشهد أيضاً ابن تيمية في، منهاج السنة، (٥٥،٦٥/٨).
- (^{٢٨}) تحدث الهادي كاشف الغطاء عن قداسته ناقلاً إجماع الشيعة على ذلك في: مستدرک نهج البلاغة، (١٩٦، ١٩٧).
- (^{٢٩}) للرزي، نهج البلاغة، (١٣٨/٢)، المجلسي، بحار الأنوار، (٢٢/٣٢).
- (^{٣٠}) للرزي، نهج البلاغة، (١٦٤/١)، الأجزئي، الشريعة، (١٧٦٠/٤)، برقم: ١٢١٥.
- (^{٣١}) للرزي، نهج البلاغة، (٨٣/٣)، وانظر موقفه مع عمه العباس وأبو سفيان في رفضها بل إنه تيراً من الخلافة: (٤٠/١) ..
- (^{٣٢}) الرزي، نهج البلاغة، (٤/٣)، المجلسي، بحار الأنوار، (٧٦/٣٣).
- (^{٣٣}) المفيد، الإرشاد، (٢٤٣/١)، ابن حديد، شرح نهج البلاغة، (٧٥/٣).
- (^{٣٤}) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد، ط ٨ (١٤٠٦/٧)، رقم ٢٥٢٧، البيهقي، الاعتقاد، ط ١، (٣٥٨).
- (^{٣٥}) عبد الله بن أحمد، السنة (٥٦٤/٢) ط ١، برقم: ١٣١٧.
- (^{٣٦}) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإغتصام بالكتاب والسنة، باب ما يُكره من التعمق والتنازع في العلم، والغلو في الدين والبدع، (١١٦٤)، رقم: ٧٣٠٠، ونحوه: أخرجه مسلم في الصحيح واللفظ له، كتاب الحج، باب فضل المدينة، (٤٢٦) برقم: ١٣٧٠.
- (^{٣٧}) وعلق النووي على مقالة علي بقوله "هَذَا تَصْرِيحٌ مِنْ عَلِيٍّ ﷺ إِنْطَالٌ مَا تَرَعُمُهُ الرَّافِضَةُ وَالشَّيْعَةُ وَيَخْتَرِعُونَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ عَلِيًّا ﷺ أَوْصَى إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِأُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَسْرَارِ الْعِلْمِ وَقَوَاعِدِ الدِّينِ وَكُنُوزِ الشَّرِيعَةِ، وَأَنَّهُ ﷺ حَصَّ أَهْلَ النَّبِيِّ بِمَا لَمْ يُطْلَعْ عَلَيْهِ غَيْرُهُمْ وَهَذِهِ دَعَاوَى بَاطِلَةٌ وَأَخْتِرَاعَاتٌ فَاسِدَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا وَيَكْفِي فِي إِنْطَالِهَا قَوْلُ عَلِيٍّ ﷺ هَذَا"، انظر: شرح مسلم، (١٤٦/٩).
- (^{٣٨}) أورده في: الهيتمي، الصواعق المحرقة، (١١٨/١).
- (^{٣٩}) أبو الفرج، مقاتل الطالبين، دط (٦٥)، المجلسي، بحار الأنوار، (٤٠/٤٤).
- (^{٤٠}) الأجزئي، الشريعة، ط ٢ (٢١٦٩/٥) رقم ١٦٦٠، اللالكائي، شرح أصول اعتقاد، ط ٨ (١٥٣٧/٨)، برقم: ٢٧٩٨.
- (^{٤١}) الأريلي، كشف الغمة، (٣٩٣/٢)، المجلسي، بحار الأنوار، (٦٥/٤٤).
- (^{٤٢}) النعمان، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، (١٠٥/٣)، المجلسي، بحار الأنوار، (٦٢/٤٤).
- (^{٤٣}) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، (٤٣١/٢)، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، (٧٥).
- (^{٤٤}) تجده عند: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد، (١٥٣٧/٨)، برقم: ٢٧٩٧، وابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٨٠/١٣).
- (^{٤٥}) كما عند: المسعودي، مروج الذهب، (٤١٣/٢)، وابن كثير، البداية والنهاية، (٥٤٥/٧).
- (^{٤٦}) أخرجه الحاكم في المستدرک، وقال وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، ووافقه الذهبي، (٨٤/٣)، برقم: ٤٤٦٧، وقال ابن كثير عن هذا الخبر في البداية والنهاية، (٣٥٣/٥)، إسنادٌ جيّدٌ.
- (^{٤٧}) ابن عبد البر، الاستيعاب (١٨٣)، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢٧٨/٣)، الهيتمي، الصواعق المحرقة، (٤١٣/٢).

- (^{٤٨}) المجلسي، بحار الأنوار، (٤٦/٤٥).
- (^{٤٩}) ينظر نصائح وتحذير الصحابة وآل البيت له: الطبري، تاريخ الطبري، (٣٨٣/٥)، أبو الفرج، مقاتل الطالبين، (١١٠)، ابن الجوزي، المنتظم، (٣٢٧/٥)، ابن تيمية، منهاج السنة، (٥٣٠/٤)، الذهبي، تاريخ الإسلام، (٥٧١/٢).
- (^{٥٠}) المفيد، الإرشاد، (٣٠/٢)، وانظر: الطبرسي، أعلام الوري بأعلام الهدى، (٢٤٠).
- (^{٥١}) الطوسي، رجال الكشي، (١٦٥)، وبنحو هذا جاء للكليني في الكافي، (١٧٤/١).
- (^{٥٢}) أورده: اللالكائي، في شرح أصول اعتقاد، (١٤٨١/٨)، برقم: ٢٦٨٤.
- (^{٥٣}) تجده عند: ابن سعد، الطبقات الكبرى، (٣٢٥/٥)، المزي، تهذيب الكمال، (٤٦٦/٢١).
- (^{٥٤}) ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، (٢٤٣/١٤)، المزي، تهذيب الكمال، (٣٩٦/٢٠).
- (^{٥٥}) ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، دط (٣٣١/٣)، المجلسي، بحار الأنوار، (٣٥٦/٤٦).
- (^{٥٦}) تجده عند: اللالكائي، شرح أصول اعتقاد، ط ٨، (١٤٨٣/٨)، برقم: ٢٦٨٩.
- (^{٥٧}) فرقة من الخطابية المنسوبين إلي أبي الخطاب، وهم من الرافضة، واقتربت بعد قتل أبي الخطاب فرقا: فمئها فرقة زعمت أن الإمام بعد أبي الخطاب عمير بن بيان العجلي، ومن خزعلاتهم أنهم نصبوا خيمة على كناسة الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق، فرجع خبرهم إلى يزيد بن عمر فصلب عميرا في كناسة الكوفة، ينظر: الصفدي بالوفيات، (٣٤٥/١٩)، الشهرستاني، الملل والنحل، (١٤٥/١).
- (^{٥٨}) الصفار، بصائر الدرجات الكبرى، (١٩٦)، المجلسي، بحار الأنوار، (٢٠٥/٢٦).
- (^{٥٩}) اللالكائي، شرح أصول اعتقاد، (١٤٨٥/٨)، برقم: ٢٦٩٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (٢٥٩/٦).
- (^{٦٠}) كما عند الطوسي، رجال الكشي، (١٦٥).
- (^{٦١}) عن الحلبي في منهاج الكرامة ١ (٥٦)، وانظر إن شئت: ابن تيمية، منهاج السنة، (١٢/٤).
- (^{٦٢}) الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، (٥٣٣).
- (^{٦٣}) الميلاني، نحات الأزهار في خلاصة عقبات الأنوار، (٤٩/٢٠) ومما أكد ذلك الطبرسي بمجمع البيان، (٣٦٣/٣).
- (^{٦٤}) راجع: الحلبي، منهاج الكرامة، ط ١، (١١٦)، الزنجاني، عقائد الإمامية الاثني عشرية، (٨٢-٨١/١).
- (^{٦٥}) انظر: الفراهيدي، كتاب العين، (٣٦٥/٨)، ابن تيمية، منهاج السنة، (٢٨/٧)، الفيروز آبادي، القاموس المحيط، (١٣٤٤)، الرازي، مختار الصحاح، (٣٩٣)، الهيثمي، الصواعق المحرقة، (١٠٥/١)، الربيدي، تاج العروس، (٢٤٦/٤٠).
- (^{٦٦}) يراجع: ابن تيمية، منهاج السنة، (١٦/٧)، الصديقي، الحجج الباهرة (٨٢)، الهيثمي، الصواعق المحرقة، (١٠٥/١).
- (^{٦٧}) قولهم: (الصحاح الستة) فليس عند أهل السنة (الصحاح الستة) إنما عندهم الصحيحان فقط - البخاري ومسلم - لكن هذا من التلبيس على المسلمين، وتفخيمهم للأمر، وليست هذه بأول دسائسهم ولا بأخرها.!
- (^{٦٨}) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة، (١١/٧)، بل نص الحافظ ابن كثير على كذب الفصاة كما في التفسير، (١٢٦/٣)، وقال الألباني في السلسلة الأحاديث الضعيفة، (٥٨٣/١٠) رقم: ٤٩٢١، لشدة ضعف أكثرها، وسائرها مراسيل ومعاضيل لا يحتج بها.

- (٦٩) ابن تيمية، منهاج السنة، (١١/٧)، كما أكد ابن كثير في تفسيره، (١٢٧/٣)، وانظر: تفسير ابن أبي حاتم، (١١٦٣/١٠).
- (٧٠) انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، (٣٨٢/١٢).
- (٧١) يراجع: الهيثمي، الصواعق المحرقة، (١٠٦/١) بتصرف.
- (٧٢) ذكره ثعلب عند: ابن منظور، لسان العرب، (٢١٦/٦)، والرَّبِيدِي، تاج العروس، (٢٤٦/٢١).
- (٧٣) الألويسي، مختصر التحفة الاثني عشرية، (١٤٢)، وصبَّ هذا المعنى أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري، (٤٢٦/١١).
- (٧٤) أحمد شاكر، حاشية تفسير الطبري، (٤٢٦/١١).
- (٧٥) نصَّ على ذلك الشوكاني بفتح القدير (٥٩/٢)، بل لَا يَجْزِي عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ، وايضاً ابن تيمية في منهاج السنة، (١/٧).
- (٧٦) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة، (١٦/٧، ١٥)، ابن كثير، تفسير ابن كثير، (١٢٥/٣)، (١٢٢).
- (٧٧) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العَمَلِ فِي الصَّلَاةِ، بَابُ لَا يَزِدُ السَّلَامَ فِي الصَّلَاةِ، (١٩٣)، رقم: ١٢١٦.
- (٧٨) الطبرسي، مجمع البيان، (٢٠٩/١٠)، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، (٥٤٦/٥)، المجلسي، بحار الأنوار (٢٣٧/٣٥).
- (٧٩) الرازي، مفاتيح الغيب، (٣٨٦/١٢)، الصديقي، الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الفاجرة، (٨٣).
- (٨٠) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة، (٣٠/٧) بتصرف .
- (٨١) الطبري، تفسير الطبري، (٥٣٠/٨)، ابن أبي حاتم في تفسيره، (١١٦٢/١٠).
- (٨٢) انظر: الطبري، تفسير الطبري، (٥٣١/٨)، أبي نعيم، حلية الأولياء، (١٨٥/٣)، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة، وإسناده صحيح، (٥٨٣/١٠)، رقم: ٤٩٢١.
- (٨٣) راجع: الألويسي، مختصر التحفة الاثني عشرية، (١٤١).
- (٨٤) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ الألباني، (٥٨٣/١٠)، رقم: ٤٩٢١.
- (٨٥) ابن تيمية، منهاج السنة، (١١٨/٤، ١١٩).
- (٨٦) العَدِير: الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُهَا السَّيْلُ أَي يَنْزِكُهَا؛ وَحُمْ: وَإِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ بِالْجُحْفَةِ بِهِ غدير، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. انظر: الحموي، معجم البلدان، (٣٨٩/٢)، وابن منظور، لسان العرب، (١٦١/٥، ١٦/١١).
- (٨٧) الهيثمي، الصواعق المحرقة، (١٠٦/١).
- (٨٨) ابتدع هذه البدعة الشنيعة الرافضي مُعَرِّ الدَّوْلَةَ بِنُ بُوَيْهٍ (٣٥٢هـ) فَرَحًا بَعِيدِ الْعَدِيرِ غَدِيرِ خَم، والشيعه يفضلونه على عيدي الفطر والأضحى، ويسمونه بالعيد الأكبر؟ راجع: ابن كثير، البداية والنهاية، (٢١٦/١٢)، مختصر التحفة الاثني عشرية، (٢٠٨) .
- (٨٩) أخرجه الترمذي في السنن، كتاب المناقب عن رسول ﷺ، بَابُ مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ، (٨٤٣)، برقم: ٣٧١٣، وصححه الألباني كما في السلسلة الصحيحة، (٣٣٠/٤) برقم: ١٧٥٠.
- (٩٠) أخرجه عبد الله في زوائد المسند، (١٨/٢) رقم: ٩٥٠، وهو صحيح لغيره، انظر: السلسلة الصحيحة، ط ١ (٣٣٨/٤).
- (٩١) احتج به: الحلي، منهاج الكرامة، (١١٧)، الكاشاني، تفسير الصافي، (٦٧/٢)، المجلسي، بحار الأنوار، (٢٢٥/٣٥).

- (٩٢) راجع: الألويسي، مختصر التحفة الاثني عشرية (١٦٠)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٣٨/٤٢)، الرّبيدي، تاج العروس، (٢٤٥/٤٠)، وابن تيمية، منهاج السنة، (٣٢٤/٧).
- (٩٣) أخرجه أحمد في المسند، (١٨/٢) رقم: ٢٢٩٤٥، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
- (٩٤) الأصبهاني، الإمامة والرد على الرافضة، (٢٢٠)، البيهقي، الاعتقاد، (٣٥٥)، ابن كثير، البداية والنهاية، (٢٨٨/٥).
- (٩٥) البيهقي، الاعتقاد، (٣٥٥)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٢٣٨/٤٢).
- (٩٦) راجع: الألويسي، مختصر التحفة الاثني عشرية، (١٦٠) بتصرف.
- (٩٧) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب المغازي، بَابِ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ وَوَفَاتِهِ (٧١٤)، برقم: ٤٤٤٧.
- (٩٨) انظر: ابن العربي، العواصم من القواصم، (١٨٥/١)، الهيثمي، الصواعق المحرقة، (١١١/١).
- (٩٩) للرضي، نهج البلاغة، (١٦٤/١)، الأجزّي، الشريعة، (١٧٦٠/٤)، برقم: ١٢١٥.
- (١٠٠) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الوصايا، بَابِ الوَصَايَا، (٤٥١)، رقم: ٢٧٤١.
- (١٠١) انظر: الاعتقاد، للبيهقي، (٣٥٥)، ابن عساكر، تاريخ دمشق، (٧٠/١٣)، المزني، تهذيب الكمال (٨٦/٦).
- (١٠٢) تجده ب: رسائل الشريف المرتضى، (٢٣٩/١).
- (١٠٣) وأكد ذلك ما ذكره عالمهم النوري الطبرسي في: فَصْلُ الخَطَابِ فِي تَحْرِيفِ كِتَابِ رَبِّ الأَرْيَابِ، (٢٠٥، ٢٠٦)، نقلا عن شحاتة صقر، الشيعة هم العدو فاحذروهم، (٥٦) وأقر أيضاً الخميني بكشف الأسرار، (١٣٥) بأنّ النبي ﷺ لم يؤدّ تبليغ أمر الإمامة والوصاية.
- (١٠٤) ابن تيمية، منهاج السنة، (٢٥٢/٨).
- (١٠٥) ابن كثير، البداية والنهاية، (٢٨٨/٥).
- (١٠٦) تجده ب: الكليني، أصول الكافي، (١٨/٢).
- (١٠٧) العياشي، تفسير العياشي، (٢١٦/٣)، الخوئي، البيان في تفسير القرآن، (٢٣٠).
- (١٠٨) الكليني، أصول الكافي، (٤٢٥/١)، و انظر: الكاشاني، تفسير الصافي، (٢١٦/٣).
- (١٠٩) الصفار، بصائر الدرجات الكبرى، (٣٨٧)، الطبرسي، مستدرک الوسائل، (١٥٨/١).
- (١١٠) هو محمد بن محمد بن نعمان، الملقب بالمفيد، يكنى: أبا عبد الله، ولد: سنة ٣٣ هـ، انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، وله أكثر من (٢٠٠) مصنف طعن فيها على الصحابة والتابعين وأئمة المجتهدين، أراح الله المسلمين منه في: بيغداد سنة: ٤١٣ هـ. ينظر: الخطيب، تاريخ بغداد، ط ١ (٣٥/٣)، ابن حجر، لسان الميزان، ط ١ (٤٨٦/٧).
- (١١١) تجده عند: المفيد، أوائل المقالات، (٤٤)، المجلسي، بحار الأنوار، (٣٦٦/٨).

مصادر ومراجع أهل السنة.

- الأجزّي، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، الشريعة، المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، ط ٢ (السعودية: دار الوطن، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ط ١، المحقق: نعيم زرزور، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م).
- الألويسي، محمود شكري، مختصر التحفة الاثني عشرية، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب د. ط، (القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٧٣ هـ).

- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د. ت).
- الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م).
- الألكائي، هبة الله ابن الحسن بن منصور الطبري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، ط٨، (السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣ م).
- البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيامه، ط٣، المحقق: رائد بن صبري بن أبي علفة، (الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).
- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي الأسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧).
- عبد الجبار، للقاضي عبد الجبار المعتزلي شرح الأصول الخمسة، د ط، بتحقيق عبد الكريم عثمان، (د. م: د. ت).
- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، ط١، المحقق: أحمد عصام الكاتب، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٤٠١ هـ).
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي، تحقيق وتعليق محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، د. ت).
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، ط١، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط١، المحقق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ط٣، المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م).
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف، غياث الأمم في التياث الظلم، ط٢، المحقق: عبد العظيم الديب، (د. م: مكتبة إمام الحرمين، ١٤٠١ هـ).
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، المحقق: أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار الحديث - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م).
- الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، ط١، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م).
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط٢، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م).
- أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، تفسير القرآن العظيم، ط٣، المحقق: أسعد محمد الطيب، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩ هـ).
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، تاريخ ابن خلدون، ط٢، المحقق: خليل شحادة، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).

- الذهبي، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ط١١، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢ هـ/ ٢٠٠١ م).
- الذهبي، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط١، المحقق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣ م).
- الذهبي، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، د ط، (المحقق: محب الدين الخطيب، (د. م: د. ت).
- الذهبي، شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ط١، تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م).
- الراغب، أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ط٦، المحقق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م).
- الرازي، محمد بن عمر بن الحسن التيمي، مفاتيح الغيب، ط٣، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ هـ).
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، د ط، المحقق: مجموعة من المحققين (د. م: دار الهداية د. ت).
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، ط١، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م).
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، ط٤، ط١، (الكويت: دار الكتاب الحديث، ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م).
- الصديقي، محمد بن أسعد الدواني، الحجج الباهرة في إفحام الطائفة الكافرة الفاجرة، ط١، تحقيق ودراسة: د. عبد الله حاج علي منيب، (د. م: مكتبة الإمام البخاري ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، تاريخ الرسل والملوك، ط٢، (بيروت: دار التراث - ١٣٨٧ هـ).
- عبد الله بن أحمد، أبو عبد الرحمن بن محمد بن حنبل الشيباني، السنة، المحقق: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، ط١، (الدمام: دار ابن القيم، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م).
- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، د ط، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، (دمشق: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط١، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم، كتاب العين، د ط، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د. ن).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ط٥، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محي الدين ديب مستو، د. علي أبو زيد، (بيروت - دمشق: دار ابن كثير، ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م).
- ابن كثير، الحافظ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، المحقق: محمد حسين شمس الدين، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ هـ).
- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، ط٤، (بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥).

- المزي، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي الكلبى، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ط ١، المحقق: د. بشار عواد معروف، (بيروت: مؤسسة الرسالة - ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م).
- الماوردي، علي بن محمد بن محمد بن حبيب، الأحكام السلطانية، د ط، (القاهرة: دار الحديث، د. ت).
- مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، ط ١، (مصر: مؤسسة زاد للنشر والتوزيع، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م).
- أبي نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، الإمامة والرد على الرافضة، المحقق: د. علي بن محمد الفقيهي، ط ٣ المدينة المنورة/السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، د ط، (دمشق: دار الفكر، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م).
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط ١٠، (لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م).
- الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الأنصاري، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، ط ١ (لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).
- الهاشمي، سعدي بن مهدي الهاشمي، ابن سبأ حقيقة لا خيال، ط ١٢، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية - العدد السادس والأربعون - ١٤٠٠ هـ).

مصادر ومراجع الشيعة.

- البحراني، هاشم الحسيني البحراني، البرهان في تفسير القرآن، د ط، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، (قم: مؤسسة البعثة، د. ن).
- التستري، محمد تقي التستري، قاموس الرجال، ط ١، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، (قم: د م، ١٤٩٥ هـ).
- الجزائري، عمه الله بن محمد بن عبد الله الموسوي، الأنوار النعمانية في بيان النشأة الإنسانية، ط ١، تعليق: محمد علي القاضي الطباطبائي، (لبنان: بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م).
- أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين، شرح نهج البلاغة، د ط، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، د. ت).
- الحلبي، الحسن بن يوسف بن المطهر، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، ط ١، تحقيق: الأستاذ عبد الرحيم مبارك (قم: مؤسسة عاشوراء للتحقيقات والبحوث الإسلامية، د. ت).
- الخوئي، أبو القاسم الموسوي الخوئي، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة، ط ٥، (د. م: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م).
- الخوئي، أبو القاسم الموسوي الخوئي، البيان في تفسير القرآن، ط ٤، (لبنان: بيروت، دار الزهراء، ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م).
- الخميني، روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي، كشف الأسرار، د. ط (شبكة الفكر، د. ت).
- الزنجاني ابراهيم الموسوي الزنجاني عقائد الإمامية الاثني عشرية، ط ٥، (إيران: انتشارات حضرت مهدي، ١٩٨٢ م).

- الشريف الرضي، شرح الشيخ محمد عبده، نهج البلاغة، د.ط، (بيروت لبنان: دار المعرفة، د.ن).
- الشريف الرضي، الشريف الرضي، رسائل الشريف المرتضى، د.ط، عداد، مهدي الرجائي، (قم: دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ).
- ابن شهر آشوب، شير الدين أبي عبد الله محمد بن علي، مناقب آل أبي طالب، د.ط، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته لجنة من أساتذة النجف (النجف: المطبعة الحيدرية، ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م)
- الصفار، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ، بصائر الدرجات الكبرى، د. ط، (طهران: مؤسسة الأعلمي، ١٣٦٢ م - ١٤٠٤ هـ).
- الطبرسي، أمين الأسلام أبي علي الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن، ط١، حققه وعلق عليه، لجنة من العلماء والمحققين، (قم: مؤسسة الأعلمي، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م).
- الطبرسي، أمين الأسلام أبي علي الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدى، ط١، صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري، (بيروت لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م).
- الطبرسي، الحاج ميرزا حسين النوري، مستدرك الوسائل ومستتبط المسائل، د ط، تحقيق، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (بيروت: آل البيت لإحياء التراث، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الصغير، دلائل الإمامة، ط١، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة (قم: مؤسسة البعثة، ١٤١٣ هـ).
- العاملي، محمد بن الحسن الحر العاملي، الفصول المهمة في أصول الأئمة، ط١، تحقيق: محمد بن محمد الحسين القائني، (قم: لمؤسسة معارف إسلامي إمام رضا ١٤١٨ هـ ١٣٧٦ هـ).
- العياشي، محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي، تفسير العياشي، دط، صححه: هاشم الرسولي المحلاتي، (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية، د.ن).
- الغطاء، محمد الحسين آل كاشف الغطاء، أصل الشيعة وأصولها، د. ط، تحقيق علاء آل جعفر، (قم: مؤسسة الإمام علي، د.ن).
- أبو الفرج، علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني، مقاتل الطالبين، دط، المحقق: السيد أحمد صقر، بيروت: دار المعرفة، د. ت).
- القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي، تفسير القمي، د ط، صححه وعلق عليه طيب الموسوي الجزائري، (د. م: مطبعة النجف، ١٣٨٧ هـ).
- القمي، سعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري، الفرق والمقالات، د ط، تحقيق: د: محمد جواد مشكور، (طهران: مكتبة الصدر مطبعة حيدري، ١٢٣١ هـ).
- الكشي، محمد بن الحسن بن علي الطوسي، رجال الكشي، ط١، تحقيق، جواد القيومي الاصفهاني (قم: مؤسسة النشر الاسلامي، ١٤٢٧ هـ).
- الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي، أصول الكافي، ط٣ صححه وعلق عليه علي أكبر الغفاري (طهران - بازار سلطاني: دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ هـ).
- الكاشاني، محسن الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ط ٢، (طهران: مكتبة الصدر، ١٤١٦ هـ - ١٣٧٤ م).
- المجلسي، محمد باقر المجلسي، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، (لبنان - بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م).
- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم، الإرشاد في معرفة حجج الله علي العباد، ط٢، تحقيق مؤسسة آل البيت (بيروت. لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ - ١٤١٤ هـ).

- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم، أوائل المقالات، ط ٢، (بيروت. لبنان: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣ - ١٤١٤ هـ).
- الموسوي، حسين الموسوي، لله ثم للتاريخ كشف الأسرار وتبْرِئَةُ الأئمةِ الأطهار، ط 4، (بيروت: دار الأمل، د. ت).
- المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دط، تحقيق: أسعد داغر، (قم: دار الهجرة، ١٤٠٩ هـ).
- المظفر، محمد رضا المظفر، عقائد الإمامية، د ط، (إيران، قم: انتشارات أنصاريان، د. ت).
- النوبختي، الحسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة، د ط، (د. م: د. ت).